



الدكتور محمد مرسي: تحية لموقفك المشرف ضد نظام الوحش الظالم د.أحمد أبو مطر يعرف الجميع أن قمم ما يسمّى منذ عام 1955 (دول حركة عدم الانحياز) لا قيمة لها مثلها مثل القمم العربية، فهي مجرد لقاءات واجتماعات لالتقاط الصور التذكارية بين مشاركين بين أغلبهم من العداوات والخصومات ما لا يمكن إحصائها، كما أنّ مجرد التسمية كان وما يزال أكذوبة كبيرة، فكل الدول المنضوية تحت هذا الاسم الديكوري منحازة بشكل أو آخر.

ففي زمن الحرب الباردة بين المعسكر الذي كان يسمّى أيضا كذبا وبهتانا (المعسكر الاشتراكي و(المعسكر الرأسمالي) حقيقة، كانت كل دولة من تلك الدول منحازة لمعسكر من المعسكرين علانية وبكل الوسائل، ورغم ذلك يذهب زعمائها إلى تلك القمم التلفزيونية بدون خجل مدّعين أنّهم غير منحازين، وهم في الحقيقة غير منحازين فقط لديمقراطية وحرية وكرامة شعوبهم.

وكمثال فقط كيف يمكن اعتبار النظام الكوبي نظاما غير منحا، وهو الذي كان مواليا علانية لما كان يسمّى الاتحاد السوفيتي) وسقط نتيجة تربعه على قائمة الدول القمعية المصادرة لحقوق الإنسان في كافة الدول التي كانت منضوية تحته بالقوة والمدرعات وليس بإرادة شعوبها،

وكلنا نتذكر ما عرف بـ"ربيع براغ" في يناير 1968 عندما حاول الإصلاحى التشيكي ألكسندر دوبتشيك البدء بتوجهات إصلاحية تتضمن حرية الصحافة والتعبير والرأى والتنقل ورفع يد الدولة عن الاقتصاد، وقامت القوات العسكرية الروسية تحت مظلة اسم (حلف وارسو) باجتياح همجي للعاصمة براغ في 21 أغسطس 1968 منهيبة هذه الحركة الإصلاحية بعد أقل من سبعة شهور من انطلاقها.

وهذا القمع الروسى باسم (الاتحاد السوفييتى) هو ما جمع بينه وبين زعيم عدم الانحياز فيدل كاسترو الذى تربع على رقاب الشعب الكوبى منذ عام 1969 حتى عام 2008، حيث ورث الحكم لشقيقه راؤول كاسترو حتى اليوم. وهو نفس التقليد الذى اتبعه وحش سوريا حافظ الذى تحكّم فى رقاب الشعب السورى من عام 1970 حتى عام 1999 ليورث السلطة والحكم والثروة لنجله الوحش بشار.

لذلك فلا وجود حقيقى لحركة عدم الانحياز فهى مجرد ديكور وهمى يعرف أعضاؤه أنّهم يكذبون على أنفسهم ثم شعوبهم ثانياً.

الدكتور مرسى نجم قمة الانحياز فى طهران، لأنّه كان الرئيس الوحيد الذى انحاز لثورة الشعب السورى ضد (النظام القمعى الظالم فاقد الشرعية) كما أطلق على نظام الوحش فى عقر دار نظام الملايى الداعم لهذا النظام، لأنّ بينهما نفس القاسم المشترك وهو قمع الشعبين السورى والإيرانى كل بطريقته ولكن النتيجة واحدة.

كانت كل خطب من حضروا القمة تقليدية لا معنى لها سوى العبارات الإنشائية التى من المؤكد أنّ من ألقوها من الرؤساء والوزراء والأمراء لم يكتبوها بل كتبت لهم كما كنّا نكتب موضوعات الإنشاء ونحن فى صفوف المدارس الإعدادية وليس الثانوية.

أمّا كلمة الدكتور محمد مرسى رئيس جمهورية مصر فقد كانت مختلفة، لأنّه رئيس منتخب بإرادة شعب مصر البالغ حوالى ثمانين مليوناً، عبر انتخابات نزيهة لشعب ذاق الديكتاتورية والاستبداد، خاصة الحزب الذى ينتمى له الرئيس المصرى الجديد، فقد ذاق أعضاؤه من جماعة الإخوان المسلمين القتل والسجون منذ زمن انقلاب عبد الناصر عام 1952 حتى زوال نظام مبارك فى فبراير 2011، لذلك فليس من المعقول ولا المتوقع أنّ يقف هذا الرئيس المصرى مع نظام وحش سوريا الحالى الذى قتل حتى الآن ما يزيد على سبعة وعشرين ألفاً من متظاهري الشعب السورى، وعدد القتلى يقترب سريعاً من العدد الذى قتله والده الوحش (حافظ أمن الاحتلال فقط) فى مذبحه حماة عام 1982 حيث قتل حسب أغلب الإحصائيات ما لا يقل عن خمسة وثلاثين ألفاً من المواطنين السوريين بحجة أنّهم من جماعة الإخوان المسلمين.

وقد كانت جرأة الرئيس المصرى الدكتور محمد مرسى، جرأة أخلاقية علنية صريحة، تنتصر للشعب السورى المقهور بشكل واضح وليس وراء الكواليس، بل فى افتتاحه للقمة المذكورة بصفته رئيس جمهورية مصر التى كانت تتسلم رئاسة دول حركة عدم الانحياز.

قال الدكتور مرسى بعد أن وصف نظام وحش سوريا بأنّه (قمعى فاقد للشرعية)، قال: "إنّ دعم الشعب السورى فى مواجهة النظام القمعى فى دمشق واجب أخلاقى".

نعم لأنّ الأخلاق فى كافة الديانات والقوانين الوضعية المدنية لا تجيز هذه الجرائم التى ترقى حقيقة لمستوى إبادة جماعية مقصودة ومخطط لها. فليت كل الأنظمة فى العالم تتسم بهذه الأخلاق التى عبر عنها الدكتور مرسى.

انسحاب وليد ومعلم الوحش ولأنّ انتقاد الرئيس المصرى الشجاع على مسمع العشرات من رؤساء و وزراء وأمراء عشرات الدول، أصاب مقتلاً فى جسد النظام القمعى لم يكن أمام وليد ومعلم الوحش المعين وزيراً لخارجيته، إلا أن ينسحب كى يعبر لوحشه أنّه غير موافق على هذا الوصف، بينما رئيس الوفد الإيرانى أحمدى نجاد رئيس الجمهورية التزم الصمت ولم ينسحب أو ينتقد، لأنّه يعرف مدى المصيبة لو فعل ذلك وهو يستضيف هذه القمة الديكورية التى تسلّم رئاستها لثلاثة سنوات

ولكن الفضيحة الكبرى ارتكبتها تلفزيون الملالي، إذ أكدت المصادر العربية التي تتابع بثه باللغة الفارسية، أنّ هذا التلفزيون قام بتحريف كامل لخطاب الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي، وأهم التحريفات الفاضحة كما نقلتها تلك المصادر العربية هي.

1- بدأ الرئيس مرسي خطابه بالثناء على الرسول - صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وأصحابه، وذكر بالاسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. ولكنّ تلفزيون الملالي ذكر "أنّ الرئيس المصري صلى على النبي وآل بيته، متعمداً عدم ذكر النص الأصلي الكامل لثناء الرئيس مرسي.

2- قام تلفزيون الملالي بإخفاء كافة المقاطع الخاصة بوصف النظام القومي ليشار الأسد فاقد الشرعية من خطاب الرئيس مرسي، وبالعكس ادعى هذا التلفزيون أنّ الرئيس المصري قال: "هناك أزمة في سوريا وعلينا جميعاً أن ندعم النظام الحاكم في سوريا". هل هناك مسخرة وكذبا وافتراء وقلّة أدب وصدق أكثر من هذا التحريف الصريح؟

3- قام تلفزيون الملالي بحشر اسم (البحرين) عدة مرات في خطاب الرئيس مرسي رغم أنّه لم يتطرق لاسم البحرين سلباً أو إيجاباً.

ويعتقد النظام القومي لملالي إيران أنهم بهذا التضليل يخدعون الشعب الإيراني، متناسين أنّ غالبية هذا الشعب ضد نظامهم، وأنّ أول من كشف هذا التضليل والتزوير لخطاب الرئيس المصري هم الإعلاميون الإيرانيون الذين يجيدون اللغة العربية وتابعوا وقائع المؤتمر. لدرجة أنّ مواقع إيرانية وصفت هذا التحريف الكاذب الخادع بأنّه (إجراء سخيف)

شكر وتحية وتقديراً للرئيس المصري الدكتور محمد مرسي المنتخب. بإرادة شعبه الحرّة النزيهة، وسحقاً لنظام الوحش القومي فاقد الشرعية كما وصفه الدكتور مرسي، وإعلام نظام الملالي الكاذب المخادع مثل أسياده.

إنّ تضحيات الشعب السوري لن تضيع هباء بل سينتج عنها زوال هذا الوحش الطاغية وصولاً لرئيس ديمقراطي منتخب من إرادة الشعب السوري فقط، كما نتج عن ثورة وتضحيات الشعب المصري